وقاسية الحشا وكونها اذا نفثت فى الصخر تصعده وتهبطه ومعانى
قوله زخارف جلدها وكون ابليس توصل بها فى هبوط ادم الى
الأرض وكونها وشيطايل فى حرب ادم وحوا والكرة الوسطى وموت
الحى بها وسواد الأبيض وقلع السواد وحياة الأرض بعد موتها
هذه كليات تفاصيل ما أوصلناه من كلامه رحمه الله فى هذه
القصيدة أما مراده بالزيتونة اشارة الى اصل الحجر وشجرة التى
يتفرع منها فروعه وتظهر منها أغصانه واوراقه وثمرته ومناسبة
الزيتونة لأصل الحجر بوجوه احدها انها شجرة مباركة كما ان شجرة
الحجر مباركة لأنها تثمر الذهب والفضة لأن البركة ان أريد بها عموم
النفع فلا أعظم من منفعتها فى اجتماع العالم وتمدن المدن وعمارة
القرى وحصول السياسة وان أريد بها الذات والمنفعة بالاختصاص
فنقول كما ان الزيتون مختص بالطور والأرض المقدسة فكذلك
شجرة الحكمة مختصة بقلوب الحكمة والأصفيا والأنبيا عليهم
السلام ولنا فى هذا المحل كلام طويل ذكرناه فى كتاب غاية السرور
الوجه الثانى من المناسبة الثبات والقدم وبالنسبة الى مولدات
العالم لأن الزيتون أقدم اشجار العالم واكثرها بقاء كما ان اصل شجرة
الحجر اقدم اركان المولدات العنصرية وابثتها فعلا الوجه الثالث
ان شجرة الزيتون تتفرع الى اغصان من فروعها واوراق ونوار وثمار
وكذلك شجرة الحكمة التى هى اصل الحجر تتفرع الى فروع واغصان
ونوار وثمار وقد اشار الى هذه الشجرة صاحب المكتسب فى صدد
الكتاب وشرحناه هناك الوجه الرابع ان المقصود الاكمل من شجرة
الزيتون هو الدهن للاضاءة والاقتباس لعموم المنفع فى العالم
وكذلك المقصود من اصل الحجر الدهن بلا شك فى ذلك لأنه هو
المقصود الاتم لحصول المطلوب وتمام الأمل ولهذا المعنى قال
قدس الله روحه بزيتونة الدهن فأضاف الزيتون الى الدهن

اضافة

اضافة تعظيم وتحقيق وبيان استوعبناه فى كتابنا غاية السرور وكونها
وسطى اشارة الى بيان فضلها وعموم نفعها لأن خير الأشياء
أوسطها ولقوله تعالى قال أوسطهم وهاهنا مناسبات أخرى
فى غاية السرور منها الاعتدال فى الأصل والفرع والطينة
والطبع وشبه ذلك وأما الأثل والخط فيهما الاشارة الى الاعمال
التى يعلمها الجهال من قشور هذه الصناعة وظواهر كلام الحكما
مثل تقطير الزيت الى ان يصير دهنا لا يشتعل بالنار وفعله فى
النرانيخ والكباريت الأذابة ومنع الاحتراق وظهور الصبغ فى
الأجساد الذايبة وتليينه الأجساد الصلبة وعقده الغرار فلو
تفكر العاقل فى هذه الافعال الصادرة عن الزيت المدبر الى ان يزول
احتراقه فى الأجزاء المعدنية مع بعد نسبته منها فكيف بدهن
الحجر المستنبط من اصل شجرته فالحكيم لما ظفر بمثل هذا الدهن
العظيم الشان من زيتونة الحكمة لم يلتفت الى الأثل والخط الذى
شابه شكل شجرة الزيتون وورقه وثمره ودهنه المستعار المشابه
لذلك الدهن فى اللون والفعل فانه اذا استغنى بالأشرف التفيس
فما باله يبدله بالاحقر الخسيس وأما مراده بالطور الجبل المبارك
الذى نبتت فيه هذه الزيتونة التى هى شجرة الحكمة لان الطور هو جبل
الاعتدال لأنه فى اخر الاقليم الثالث واول الاقليم الرابع وانه ارض صخر
وشدة وقوة وكذلك اصل مادة الحجر معتدلة الطبايع بين الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وأما مراده بالنار جزء من اجزاء الحجر
وهو الحار اليابس وهو نار الشجرة المطلوب اقتباسها لاقوله
رحمه الله تام العيار جيد جيد الانضجام محشو بالحقايق حتى
الكلمة الواحدة واللفظة والحرف لا يخلوا من فوايد واشارات
عديدة الجميع استوعبناه فى كتاب غاية السرور وقوله صفونا
دليل على استعداد مناسب للصفا لان السيد موسى عليه السلام روم

Copyright Beijing Sport University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)